يعقوب سركيس

مباحث عراقية

فى الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد الخ

بتقـــــديم

صاحب المعالى العلامة محمد رضا الشبيبى

وزير معـارف العراق سـابقا

رئيس المجمع العلمى العراقى وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة

والمجمع العلمى العربى بدمشق

القســـم الأول

وهو المباحث المنشورة فى مجلة لغـة العرب

من سنة ١٩١٢/١٤ وسنة ١٩٢٧/٣١

الثمن ٧٥٠ فلسـا

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

طبع شركة التجـارة والطباعة المحدودة

شارع الملك فيصل الاول ـ الكرخ ، بغـداد

الاهداء

الى روح العـــلامة اللغوى المرحوم
الأب أنستاس مارى الكرملى
ذكرى خدماته الجليـلة للغـــة الضـاد

المؤلف

تقديم الكتاب

بقلم حضرة صاحب المعالى الاستاذ العلامة
محمد رضا الشبيبى
وزير معارف العراق سابقا ، ورئيس المجمع العلمى العراقى • وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر • وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق

يعد العراقيون من احدث الشعوب عهدا بممارسة فن الصحافة الحديث ، ولقد ظهرت فى أواخر عهدنا بالدولة العثمانيـة صحف ومجلات عربية فى بغداد ومثلها فى بعض الحواضر العراقية ، وفى هـذه الصحف قبـل مدة ناهزت الاربعين عاما كنت اقرأ بواكير ما كتبه الاستاذ المؤرخ والصديق الوفى السيد يعقوب سركيس وكان يعالج فى مقالاته عدا الموضوعات التاريخية موضوعات أخرى من قبيل الخطط والآثار او البحث فى العمران • فما كان يفوتنى بعد ذلك تصفح كل مقال أجده مذيلا بتوقيع الاستاذ يعقوب اذ هى مقـــالات وفصول تدل على جلد بالغ فى البحث والتنقيب ومطالعة عدد كبير من الاسفار الموضوعة فى شتى اللغـــات من شرقية وغربية •

بقيت تلك المقالات كاللئالىء المتناثرة لا ينقصها لتكون عقدا ثمينا الا ان تنتظم فى سلك وكنت أعلم ان صاحبها يكره الشهرة ويزهد فى الادعاء وينتحل الاعذار فى هـذا الباب فكنت أحضه

واستنهض همتـه من حين الى آخر لجمع ما تفرق منهـا فى شكل كتاب يوضع بين أيدى الباحثين والمراجعين الى أن صحت عزيمته فى هذه السنة على اخراج هذا الجزء وسيتلوه غيره من الاجزاء ان شاءالله .

لا اعرف الا نادرا من يجيد معالجة البحث فى الخطط والآثار وما الى ذلك مما يتطلب استعدادا خاصا ويستدعى الماما كافيا بما كتبه الرواد من الافرنج عن هـــذه البلاد ، ولا يخفى ان هؤلاء الرواد خبروا بلادنا واستنفضوا بقاعها بقعة بقعـة فصاروا ادرى بشؤونها منا وهل يستوى العلمـاء والجاهلون ؟ وما أكثر مؤلفـات القوم واسفارهم ورحلاتهم المدونة فى هذا الباب ، وقد نشرت فى مختلف لغاتهم بين انكليزية والمانية الى افرنسية وغيرها ، وقد أصبح كثير منها نادر الوجود .

جبل الاستاذ يعقوب على الشغف باقتناء هـــذه الاسفار بل تكلف عرق القربة فى جلبها من مظانها فتكونت لديه خزانة كتب غنية بهذه النوادر لا ابالغ اذا قلت انها منقطعة النظير بين خزائن كتب الشرق العربى ، هذا عدا مجموعة من المخطوطات النفيسـة توجد فى الخزانة المذكورة وبينها وثائق وسجلات قديمة لهـــا قيمتها التاريخية . ولذلك سيجد المراجع فيها برهانا قاطعا على جلد المؤلف وطول نفسه فى البحث والتنقيب وبذل الوسع فى خدمة الدراسات التأريخية .

وانه ليسرنى فى الختام تقديم هذه المجموعة النفيسة الى المعنيين

بدراسة الموضوعات التأريخيـة وما الى ذلك من تجويد البحث فى شـؤون الخطط والآثار العراقيـــة ولا يخامرنى أدنى شـك فى الاقبال عليها وتقدير جهد المؤلف فيها من قبل محافلنا العلميـــة أحسن تقدير .

١٧ شعبان سنة ١٣٦٧
٢٦ حزيران سنة ١٩٤٨

محمد رضا الشبيبى

كلمتي

لم يدر في خلدي يوما ان اجمع شتات مقالاتي ونبذي المنشورة فاطبعها ضاما بعضها الى بعض في دفتي مجلد ولكن كثيرا من الاصدقاء والمعارف طلب مني هذا وحثني ملحا غير واحد منهم عليه فلم يكن لي بد من النزول عن ارادتهم وقد اولوني تقديرا فانا شاكر لحضراتهم على حفزهم اياي الى جمع ما كان متفرقا واظهاره ثانية في شكل يغني عن مراجعة عدة مجاميع لمجلات لسنين كثيرة لا بد من ان يكون بعضها نادرا .

ان مضامين مقالاتي والنبذ التاريخية الانف التي نشرتها في العراق(١) هي جميعها مباحث عراقية في التاريخ والجغرافية والآثار وخطط بغداد في العصر العباسي وما ضاهى ذلك مما له صلة بهذا القطر . وهذه المجموعة المطبوعة التي في اليد تحوي القسم الاول من هذه المباحث وهو المنشور في مجلة لغة العرب للاب انستاس مارى الكرملي – رحمه الله – من سنة ١٩١٢ الى آخر ما ظهر منها في آب ١٩١٤ حيث احتجبت لنشوب الحرب العامة ويحوي كذلك هذا القسم ما هو منشور فيها من سنة ١٩٢٧ حتى غاية سنة ١٩٣١ حيث افل نجمها الساطع فما لي في هذه المجلة هو في سنيها جميعها الا ما صدر منها في سنة ١٩١١ (وكان الابتداء باصدارها في تموز) وما صدر منها في سنة ١٩٢٦ (وكان الابتداء باصدارها كذلك في منتصف السنة ولم يؤرخ الجزء) ولم أكن في بغداد خلال معظم تلك الشهور من السنتين المار ذكرهما ولهذا السبب لم اكتب فيها اذ ذاك .

رغب الذين طلبوا جمع مقالاتي ونبذي ان يكون الجمع شاملا لجميعها

(١) قلت في العراق لان لي نبذا ونشر وثائق تعود الى تاريخ حلب منشورة في مجلات غير عراقية منها مجلة حلبية كان اسمها القربان ثم سميت الشهباء والمجلة السورية التي كانت تصدر في مصر ثم غدا نشرها في بيروت بعنوان المجلة البطريركية .

وها أنذا ابتدىء الآن بنشر ما في لغة العرب فحسب فاني لم أكتب خلال سني صدورها الا فيها ولعلي أجمع للنشر بعد هذا ما لي في غيرها من المجلات وهي : النجم (الموصلية) ومجلة غرفة تجارة بغداد ومجلة الاعتدال والبيان (النجفيتان) وجريدة البلاد (البغدادية وكان نشري فيها لخلو بغداد من مجلة) وكذلك أجمع ما لي في المجلات التالية : عالم الغد (بغداد) ، الجزيرة (الموصل)، الادب والفن (لندن) ، مجلة دار المعلمين العالية (بغداد) ، سومر (لمديرية الآثار القديمة العامة ، بغداد) ، المقتطف (مصر)،(٢) فان لي في كل من هذه المجلات مقالا كما ان لي نتفا في بعض الصحف اليومية . ولو جمعت كل هذه الكتابات وطبعتها يكون قوامها نيفا وخمسمائة صفحة من هذا القطع يضاف اليها الفهارس .

تحوي مجموعتي من لغة العرب تعليقات كثيرة على كلامي فيها فلو اردت ادخال هذه الاضافات هنا اكون قد اخذت على نفسي القيام بعمل قل انه انشاء جديد . وهذا ليس في وسعي وقد جاوزت السبعين بسنتين ولي غير هذا السبب . نعم اجتنبت هذا الامر المتعب ولكني لم أهمله بتاتا فاني أشرت أحيانا – هي احيان قليلة – الى ما حسبت ايراده سهلا على وبيانه ضروريا معلما اياه بنجم كهذا * وواضعا الكلام في أسفل الصفحة كما اني اوردت اكمال نشر لنبذة تاريخية كان سبب تأخيره ذلك الاحتجاب لمجلة لغة العرب في سنة ١٩١٤ (راجع الص ٥٦) . واوردت وثيقتين وقعت نسختاهما في يدي أخيرا (راجع الص ٤٤ آ والص ٢٣٤) ونشرت صورة احداهما وغيرها من الصور .

أجل ابقيت نعوت الذين ذكرتهم في المجلة بالقابهم ومراتبهم كما كانت لاصحابها يوم ذاك وقد مر على بعض ذلك ست وثلاثون سنة وآخر ما جاء لي فيهم مر عليه سبع عشرة سنة فلا بد من أن تغير شيء من ذلك خلال

(٢) هذه المقالة لا علاقة لها بالعراق بل مصر فرأيت أن أضمها الى مباحث العراق في ما سأجمعه وهي نقد لتلخيص بالفرنسية لسيادة حايم نحوم الحاخام الاكبر في القاهرة لفرامين كان قد أصدرها سلاطين آل عثمان الى مصر .

هذا الزمن الطويل فمعذرة أيها الافاضل الكرام عن ابقاء ما كان على ما كان •

وارجو ختاما ان اكون قد قمت بقسط مما اجبه واراده منى الاخوان والاصدقاء والمعارف مع الرجاء من حضراتهم ومن غيرهم من القراء الافاضل أن ينبهونى الى أى غلط له صلة بالموضوع فأكون شاكرا للناقد اذا أصاب والله الهادى الى الصواب •

بغداد فى ١٩ تموز ١٩٤٨

يعقوب سركيس

مجموعة المقالات

المنشورة فى مجلة لغة العرب البغدادية

الص ٥٠٤ الجزء ١١ من السنة ٢ = أيار ٩١٣(*)

سعدون باشا السعدون

(١) نسبه

سعدون باشا(١) هو ابن شيخ المنتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيخ(٢) سعدون(٣) المشتهرة به تلك الحمولة(٤) فيقال آل سعدون(٥) أو السعدون • وكان اسم ام سعدون باشا « لطيفة » وهى ابنة من آل سبتى • وسبتى فخذ من آل صالح من آل شبيب • وقد تفرع منهم عدة غصون نوابغ منهم : آل صالح المذكورون وآل محمد وآل روضان وآل راشد(٦) وهم قاطنون الآن فى أماكنهم فى نواحى سوق الشيوخ وآل صقر(٧) وغيرهم • وأما الشيخ سعدون المذكور أعلاه رافع شهرة هذه الاسرة فانه فرع غصن من أغصان هذه الدوحة الباسقة الفنواء •

(٢) سنة ولادته وسنوه الاولى

أما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم أقع عليها بنوع لا ريب فيه • لكنى لا أظن انها قبل عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م • واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر أبوه أن يقيم فى بغداد فأخذ الصبى يختلف الى أحد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادىء اللغة التركية غير ان أحد الطلبة هزأ بقومه وبعروبته فانقطع عن التردد الى المكتب وأبت نفسه العظيمة الابية أن تقبل الذل والصغاير لا سيما فى أمر يحق لها أن تتفاخر به أمام أقوام جميع الديار فكان ذلك سببا لامتناعه بتاتا عن اتمام الدروس التى كان قد هم بها •

(*) ولى قبل هذا المقال (الص ١٩) نبذة عنوانها « خواطر فى المنتفق وديارهم » بتوقيعى المستعار ــ وهو منتفقى ــ كالذى يأتى بأدناه • وقد طويت هذه النبذة لان يدا لعبت بها فشوهت بعض ما أردته ثم تداركت الامر بتصحيح جاء في آخر السنة في الص « ٥٩٠ »